

الفائق في غريب الحديث

أى دواهٍ وخطوب مختلفة وهو بمنزلة عباديد في أنه لم يستعمل واحده قال رجل من كلاب : ... لحا ا دهرًا شرَّة قبل خيره ... تفاضى لم يُحسِّنْ إلَّى التَّقاضيا
وقال الشَّذْفَرى : ... بَزَزَّى الدهر وكان غشوما
وقال يحيى بن زياد : ... عذِرى من دهر كأتى وترتُّه ... رهينٌ بحبل الوُدِّ أن يتقطَّعَا

فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذمِّه وبيِّن لهم أن الطوارق التى تنزل بهم مُنْزِلُهَا عزٌّ وسلطانُه دون غيرِه أنَّهُم متى اعتقدوا في الدهر أنه هو المُنْزِل ثم ذمُّوه كان مرجعُ المذمِّمة إلى العزيز الحكيم تعالى عن ذلك عُلوًّا كبيرًا . والذي يحقق هذا الموضع ويفصل بين الروایتين وهو أن قوله : فإن الدهر هو الله حقيقة : فإن جالب الدهر هو الله لا غيرِه فوضع الدهر عندهم بَجَلِّبِ الحوادث . ومعنى الرواية الثانية : فإن الله هو الدهر فإن الله هو الجالبُ للحوادث لا غير الجالب ردًّا لاعتقادهم أن الله ليس من جَلَّيْهَا في شيء وان جالبها الدهر ; كما لو قلت : إن أبا يوسف أبو حنيفة كأن المعنى أنه النهاية في الفِقه لا المتقاصر . هو : فصل أو مبتدأ خبره أسم الله أو الدهر في الروایتين . عن عبدا بن مسعود رضى الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقبل من اَلْحَدِيدِيَّة فنزل دهَّاسًا من الأرض فقال : من يَكْذِبُنا الليلة ؟ فقال بلال : أنا ثم ذكر أنهم ناموا حتى طلعت الشمس فاستيقظ ناس فقلنا : أهْضُبوا .
دهس الدهَّس والدهَّس : ما سهَّل ولان من الأرض ولم يبلغ أن يكون رملاً . قال : ... وفي الدهَّس دهَّس مَضْبُرٌ مؤاثم .